بشرى سارة

يسرنا في

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

أن نقدم لكم جديد إصداراتنا

من فقه الحديث

الجزء الأول

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

من فقه الحديث

٠١

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«لا تصاحبْ إلَّا مؤمنًا، ولا يأكلْ طعامَك إلَّا تقيٌّ»

[صحيح الترمذي (٢٣٩٥)]

قال المناوي رحمه اللّٰه:

(لأن المطاعمة توجب الألفة، وتؤدي إلى الخلطة، بل هي أوثق عرى المداخلة، ومخالطة غير التقي تخل بالدين، وتوقع في الشبه والمحظورات، فكأنه ينهى عن مخالطة الفجار، إذ لا تخلو عن فساد: إما بمتابعة في فعل، أو مسامحة في إغضاء عن منكر، فإن سلم من ذلك، ولا يكاد، فلا تخطئه فتنة الغير به، وليس المراد حرمان غير التقي من الإحسان، لأن المصطفى ﷺ أطعم المشركين، وأعطى المؤلفة المئين بل يطعمه ولا يخالطه)

[فيض القدير (٤٠٤/٦)]

من فقه الحديث ٠٢

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلّى اللّٰه عَلَيه وسَلّم

«إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ خَرَجَ عَامِدًا إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلَا يُشَبِّكَنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ؛ فَإِنَّهُ فِي صَلَاةٍ»

[صحيح الترمذي (٣٨٦)]

قال الخطابي رحمه اللّٰه:

(تشبيك اليد هو إدخال الأصابع بعضها في بعض، والاشتباك بهما، وقد يفعله بعض الناس عبثاً، وبعضهم ليفرقع أصابعه عندما يجده من التمدد فيها، وربما قعد الإنسان فشبك بين أصابعه واحتبى بيديه يريد به الاستراحة، وربما استجلب به النوم، فيكون ذلك سبباً لانتقاض طهره، فقيل لمن تطهر وخرج متوجهاً إلى الصلاة لا تشبك بين أصابعك؛ لأن جميع ما ذكرناه من هذه الوجوه على اختلافها لا يلائم شيءٌ منها الصلاة ولا يشاكل حال المصلي).

[معالم السنن(١/٢٩٥)]

من فقه الحديث ٠٣

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ»

[صحيح أبي داود (٤٨٥٣)]

قال الشيخ زيد المدخلي رحمه اللّٰه:

(دل الحديث على منطوقه أن من كان جالسًا في مجلس ثم بدا له أن يخرج لحاجة، فلا يجوز لأحد أن ينتهزها فرصة ثم يأخذ مجلسه، فيعود ولا مجلس له، بل الأولى أن يكون مجلسه شاغرًا حتى يعود إليه؛ لأنه أولى به، حتى في الصلاة في المساجد، إذا كنت في مجلس في الصف الأول مثلًا، ثم خرجت لحاجة ورجعت فأنت الأولى بمكانك الذي كنت فيه).

[عون الأحد الصمد (٣/٢٦١)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«إِنَّ لِلّه تِسْعَة وَتِسْعِين اسما مِائَة إِلَّا وَاحِدا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّة»

[البخاري (٢٧٣٦) ومسلم (٢٦٧٧)]

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ القَيِّمْ رحمه اللّٰه:

(بيان مراتب إحصاء أسمائه التي مَن أحصاها دخل الجنة؛

وهذا هو قُطب السعادة، ومدار النجاة والفلاح:

المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها،

المرتبة الثانية: فهم معانيها ومدلولها،

المرتبة الثالثة: دعاؤه بها، كما قال تعالى:

﴿وَلِلَّهِ الأَسماءُ الحُسنى فَادعوهُ بِها﴾، وهو مرتبتان:

إحداهما: دعاء ثناء وعبادة،

والثانية: دعاء طلب ومسألة).

[البدائع ١ / ١٦٤]

من فقه الحديث

٠٥

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«عليكم بِالأُثمِدِ عند النوم، فإنه يجلو البصَرَ، و يُنْبِتُ الشّعَرَ»

[صحيح ابن ماجه (٢٨٢٤)]

وعن أنس رضي اللّه عنه قال: **«كان صلى اللّه عليه وسلم يَكتَحِلُ في عَيْنِهِ اليُمْنَى ثلاثَ مراتٍ، واليُسْرَى مَرّتَيْنِ»**

[الصحيحة (٦٢٣)]

قال ابن القيم -رحمه اللّٰه- في الأثمد:

(إثمد: هو حجر الكحل الأسود، يؤتى به من أصبهان، وهو أفضله، ويؤتى به من جهة المغرب أيضاً.

وقال في فوائده: ينفع العين ويقويها، ويشد أعصابها، ويحفظ صحتها، ويذهب اللحم الزائد في القروح ويدملها، وينقي أوساخها، ويجلوها، ويُذهب الصداع).

[زاد المعاد(٤/٢٨٣)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«الدُّنيا سِجنُ المؤمنِ وجنةُ الكافرِ»

[صحيح مسلم (٢٩٥٦)]

قال الشَّـيْخ مُحَـمَّد العُثَـيْمِين رحمه اللّٰه:

(معنى هذا الحديث أن الدنيا مهما عظم أمرها، وطابت أيامها، وزهت مساكنها، فإنها للمؤمن بمنزلة السجن؛ لأن المؤمن يتطلع إلى نعيم أفضل وأكمل وأعلى.

وأما بالنسبة للكافر فإنها جنته؛ لأنه ينعم فيها وينسى الآخرة، ويكون كما قال اللّٰه تعالى فيهم: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [سورة محمد: ١٢].

والكافر إذا مات لم يجد أمامه إلا النار والعياذ باللّٰه، وويل لأهل النار، ولهذا كانت الدنيا على ما فيها من التنغيص والكدر والهموم والغموم كانت بالنسبة للكافر جنة؛ لأنه ينتقل منها إلى عذاب النار والعياذ باللّٰه). [فتاوى نور على الدرب (١٦٥)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«مَنْ قَتَلَ وَزَغًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ»

[صحيح مسلم (٢٢٤٠)]

قال الشَّـيْخ مُحَـمَّد العُثَـيْمِين رحمه اللّٰه:

(الوزغ سام أبرص، هو هذا الذي يأتي في البيوت يبيض ويفرخ ويؤذي الناس، أمر النبي ﷺ بقتله، وكان عند أم المـؤمنين عائشة رضي الله عنها رُمح تتبع به الأوزاغ وتقتلها، وأخبر النبي ﷺ أن من قتله في أول مرة فله كذا وكذا من الأجر، وفي الثانية أقل، وفي الثالثة أقل، كل ذلك تحريضاً للمسلمين على المبادرة لقتله وأن يكون قتله بقوة ليموت في أول مرة.

وسماه النبي ﷺ فاسقاً، وأخبر أنه كان ينفخ النار على إبراهيم والعياذ بالله حين ألقاه أعداؤه في النار، من أجل أن يشتد لهبها، مما يدل على عداوته التامة لأهل التوحيد والإخلاص، ولذلك ينبغي للإنسان أن يتتبع الأوزاغ في بيته أو في السوق أو في المسجد، ويقتلها إمتثالاً لأمر النبي ﷺ، واحتساباً للثواب والأجر).

[شرح رياض الصالحين (٦/٦٩٢)]

من فقه الحديث

٠٨

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«إنَّ شرَّ الناسِ منزلةً عند اللّهِ يومَ القيامةِ من ودَعَه، أو تركَهُ الناسُ اتقاءَ فُحْشِه»

[صحيح مسلم (٤٨٥٣)]

قال الشيخ عبد المحسن العباد حفظه اللّٰه:

(وذلك كإنسان يكون عنده بذاءةٌ في اللسان وعنده تطاول على الناس، فالناس يحرصون على أن يتخلصوا منه، ولا يدخلون معه في مصادمات؛ لأنه يؤذيهم).

[شرح سنن أبي داود(٤٧٩١)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«إنها ستكونُ بعدِي أثرةً وأمورٌ تُنكرونها. قالوا: يا رسولَ اللّهِ! كيف تأمر من أدركَ منّا ذلك؟ قال: تُؤدّونَ الحقَّ الذي عليكُم وتسألونَ اللّهَ الذي لكُمٍ»

[متفق عليه (٣٦٠٣-١٨٤٢)]

قال الشَّيْخ مُحَمَّد العُثَيْمِين رحمه اللّٰه:

(أي أنّه يستولي على المسلمين ولاة يستأثرون بأموال المسلمين؛ يصرفونها كما شاؤوا ويمنعون المسلمين حقهم فيها، والواجب على المسلمين في ذلك:

- السمع والطاعة، وعدم الإثارة،
- وعدم التشويش عليهم،
- واسألوا الحق الذي لكم من اللّٰه).

[شرح رياض الصالحين (١/١٢٧)]

من فقه الحديث

١٠

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»

[صحيح مسلم (٢٦٦٤)]

قال الحافظ النووي رحمه الله:

(والمراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة، فيكون صاحب هذا الوصف: أكثر إقداماً على العدو في الجهاد، وأسرع خروجًا إليه وذهابًا في طلبه،

وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى في كل ذلك، واحتمال المشاق في ذات الله تعالى،

وأرغب في الصلاة، والصوم، والأذكار، وسائر العبادات، وأنشط طلباً لها، ومحافظةً عليها، ونحو ذلك). [شرح صحيح مسلم (٤/٢٠٥٢)]

من فقه الحديث

١١

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلّم

«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لُعِنَ، فَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلًا وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا»

[رواه أبو داود و صححه الألباني]

قال الحافظ النووي رحمه الله:

(اتفق العلماء على تحريم اللعن، فإنه في الشرع: الإبعاد من رحمة الله تعالى؛ فلا يجوز أن يبعد من رحمة الله تعالى من لا يعرف حاله وخاتمة أمره معرفة قطعية، فلهذا قالوا:

❖ لا يجوز لعن أحد بعينه، مسلما كان، أو كافرا، أو دابة، إلا من علمنا بنص شرعي أنه مات على الكفر، أو يموت عليه، كأبي جهل، وإبليس.

❖ وأما اللعن بالوصف، فليس بحرام، كلعن الواصلة، والمستوصلة، والواشمة، والمستوشمة، وآكل الربا، وموكله، والمصورين، والظالمين والفاسقين والكافرين، وغير ذلك مما جاءت به النصوص الشرعية بإطلاقه على الأوصاف، لا على الأعيان).

[شرح النووي على مسلم (ج ١/ ص ١٧٦)]

من فقه الحديث ١٢

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عن عبدالله بن الشخير رضي الله عنه قال:

أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يقرأُ: ﴿أَلۡهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ قال: «يقولُ ابنُ آدمَ : مالي، مالي (قال) وهل لك يا ابنَ آدمَ من مالكَ إلا ما أكلتَ فأفنيتَ، أو لبستَ فأبليتَ، أو تصدقتَ فأمضيتَ»

[صحيح مسلم (٢٩٥٨)]

قال الشَّيْخ مُحَمَّد العُثَيْمِين رحمه الله:

(أن الإنسان يجب عليه أن يكون زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة، وأن الله إذا رزقه مالا فيجعله عونا على طاعة الله، وليجعل الدنيا في يده لا في قلبه، حتى يفوز بخيري الدنيا والآخرة

وهو كذلك فالإنسان ما له من ماله إلا هذه الأشياء إما أن يأكل طعاما وشرابا وإما أن يلبس من أنواع اللباس وإما أن يتصدق والباقي له هو ما يتصدق به، أما ما يأكله وما يلبسه فإن كان يستعين به على طاعة الله كان خيرا له، وإن كان يستعين به على معصية الله وعلى الأشر والبطر كان محنة عليه والعياذ بالله).

[شرح رياض الصالحين (١/٥٤١)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«من يُحرَمِ الرِّفقَ، يُحرَمِ الخيرَ»

[صحيح مسلم (٢٥٩٢)]

قال الشَّيْخ مُحَمَّد العُثَيْمِين رحمه اللّٰه:

(يعني أنَّ الإنسان إذا حرم الرِّفق في الأمور فيما يتصرف فيه لنفسه وفيما يتصرف فيه مع غيره، فإنَّه يحرم الخير كله أي: فيما تصرَّف فيه فإذا تصرَّف الإنسان بالعنف والشدة فإنَّه يحرم الخير فيما فعل وهذا شيء مجرَّبٌ ومشاهد أنَّ الإنسان إذا صار يتعامل بالعنف والشِّدَّة، فإنَّه يحرم الخير ولا ينال الخير، وإذا كان يتعامل بالرِّفق والحلم والأناة وسعة الصدر حصل على خيرٍ كثير، وعلى هذا فينبغي للإنسان الذي يريد الخير أن يكون دائمًا رفيقًا حتى ينال الخير).

[شرح رياض الصالحين (٣/٥٩٢)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«مَن سَتَرَ مُسلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»

[صحيح مسلم (٢٦٩٩)]

قال الشَّيْخ عَبْدُ العَزِيزُ بن باز رحمه الله:

(هذا حديث صحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة».

فهذا هو المشروع: إذا رأى الإنسان من أخيه في الله عورة يعني معصية فلا يفضحه ولا ينشرها بين الناس، بل يسترها عليه وينصحه ويوجهه إلى الخير ويدعوه إلى التوبة إلى الله من ذلك ولا يفضحه بين الناس، ومن فعل هذا وستر على أخيه ستره الله في الدنيا والآخرة؛ لأن الجزاء من جنس العمل.

أما الذين يظهرون المعاصي ولا يستحون يظهرونها بين الناس فهؤلاء فضحوا أنفسهم، فليسوا محلاً للستر كالذي يشرب الخمر بين الناس في الأسواق والاجتماعات هذا قد فضح نفسه، نسأل الله العافية).

[https://www.binbaz.org.sa/noor/2538]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

من فقه الحديث ١٥

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

بينما كان النبي ﷺ يحدث إذ جاء أعرابي فقال: متى الساعة؟ قال: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»

[صحيح البخاري (٥٩)]

قال العيني رحمه الله:

(قوله: "إذا وسد الأمر" المراد به جنس الأمور التي تتعلق بالدين؛ كالخلافة والقضاء والإفتاء، ونحو ذلك). [عمدة القاري (٢/٧)]

قال الشَّيْخ مُحَمَّد العُثَيْمِين رحمه الله:

("إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة" يعني إذا فسد الناس وكانت الأمور تسند إلى غير أهلها؛ الفتوى تسند للجاهل، والإمارة تسند للسفيه، والإدارة تسند لمن لا علم عنده بالإدارة وهكذا).

[شرح رياض الصالحين (٦/٦٥٤)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«التحدُّثُ بنعمةِ اللّهِ شكرٌ ، وتركُها كفرٌ»

[صحيح الترغيب (٩٧٦)]

قال الشَّـيْخ مُحَـمَّد العُثَـيْمِين رحمه اللّٰه:

(الذي يتحدث عن نفسه بفعل الطاعات لا يخلو من حالين:

الحال الأولى: أن يكون الحامل له على ذلك تزكية نفسه وإدلاله بعمله على ربه، وهذا أمر خطير قد يؤدي إلى بطلان عمله وحبوطه، وقد نهى اللّٰه عنه فقال تعالى: ﴿فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى﴾.

الحال الثانية: أن يكون الحامل له على ذلك التحدث بنعمة اللّٰه سبحانه وتعالى، وأن يتخذ من هذا الإخبار عن نفسه سبيلاً إلى أن يقتدي به نظراؤه وأشكاله من بني جنسه، وهذا قصد محمود، لأن اللّٰه سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ وقال النبي ﷺ: (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة)).

[نور على الدرب" (١٢/ ٣٠)]

من فقه الحديث ١٧

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: (اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ) حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

[صحيح البخاري (٤٧١٩)]

قال الشَّيْخ مُحَمَّد العُثَيْمِين رحمه الله:

(وهذا ثمن قليل لعوض كثير، وهو أن يُدرك شفاعة النبي ﷺ، كثيرٌ منَ الناس تجده يؤذن وهو لايُبالي، يتحدث، يقرأ، يُراجع، ولايجيبُ المؤذن، وهذا حرمانٌ كبير).

[شرح مشكاة المصابيح (١/٥١٩)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه، ثم لينزعه، فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء»

[صحيح البخاري (٣٣٢٠)]

قال الشَّـيْخ مُحَـمَّد العُثَـيْمِين رحمه اللّٰه:

(وقد زاد أبو داود: «وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء»).

وهؤلاء الذين طعنوا في هذا الحديث أوتوا من قلة ورعهم ومن قلة علمهم، وإلا فقد ثبت طباً أن في الذباب مادةً تكون سبباً لمرض البكتيريا، وأن هذه المادةَ تكون في أحد جناحيه، وفي الجناح الآخر مادةً أخرى تقاومها. وعلى هذا فيكون الحديث مطابقاً تماماً لما شهد له الطب، وأياً كان فإن الواجب على المرء التسليم بما جاء في كتاب اللّٰه وفيما صح عن رسول اللّٰه ﷺ، وألا يحاول توهين الأحاديث الواردةً عن رسول اللّٰه ﷺ بمجرد أن فهمه لم يصل إلى معرفة حكمتها).

[فتاوى نور على الدرب الشريط ٧٥]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلاّ أن يستهموا عليه لاستهموا عليه، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا» [رواه الشيخان]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

(قال العلماء في الحضّ على الصف الأول:

1. **المسارعة إلى خلاص الذمة،**
2. **والسبق لدخول المسجد،**
3. **والقرب من الإمام،**
4. **واستماع قراءته،**
5. **والتعلم منه،**
6. **الفتح عليه،**
7. **والتبليغ عنه،**
8. **والسلامة من اختراق المارة بين يديه،**
9. **وسلامة البال من رؤية من يكون قدامه،**
10. **وسلامة موضع سجوده من أذيال المصلين).**

[فتح الباري (٢/٢٠٨)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

من فقه الحديث

٢٠

قالَ رسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«إن العبد إذا سبقتْ له من اللّهِ منزلةٌ لم يبلغها بعملهِ ابتلاهُ اللّهُ في جسدِهِ أو في مالهِ أو في ولدِهِ ثم صبَّرهُ على ذلكَ حتى يبلغهُ المنزلة التي سبقتْ لهُ من اللّهِ تعالى»

[صحيح سنن ابي داود (٣٠٩٠)]

قال ابن القيم رحمه اللّٰه:

(مِن رحمته عزَّ وجل أنْ نغّص عليهم الدنيا وكدّرها، لئلا يسكنوا إليها، ولا يطمئنوا إليها، ويرغبوا في النعيم المقيم في داره وفي جواره، فساقهم إلى ذلك بسياط الإبتلاء، فمنعهم ليعطيهم، وابتلاهم ليعافيهم، وأماتهم ليُحييهم).

[إغاثة اللهفان (٢/٩١٧)]

من فقه الحديث

٢١

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ رأى رجلا يتبع حمامة فقال: «شيطان يتبع شيطانة»

[رواه أبو داود (٤٩٤٠) وغيره]

(سُئِلَ شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّه عَنْ اللَّعِبِ بِالْحَمَامِ؟

فَأَجَابَ: اللَّعِبُ بِالْحَمَامِ مَنْهِيٌّ عَنْهُ، وَفِي السُّنَنِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَتْبَعُ حَمَامَةً فَقَالَ: (شَيْطَانٌ يَتْبَعُ شَيْطَانَةً)، وَمَنْ لَعِبَ بِالْحَمَامِ فَأَشْرَفَ عَلَى حَرِيمِ النَّاسِ أَوْ رَمَاهُمْ بِالْحِجَارَةِ فَوَقَعَتْ عَلَى الْجِيرَانِ فَإِنَّهُ يُعَزَّرُ عَلَى ذَلِكَ تَعْزِيرًا يَرْدَعُهُ عَنْ ذَلِكَ وَيُمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا فِيهِ ظُلْمٌ وَعُدْوَانٌ عَلَى الْجِيرَانِ؛ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ اللَّعِبِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ. وَاَللَّهُ أَعْلَمُ).

[الفتاوى (٣٢/٢٤٦)]

من فقه الحديث ٢٢

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«إِنَّ اللَّهَ قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»

[رواه البخاري(٦٥٠٢)]

قال الشَّيْخ مُحَمَّد العُثَيْمِين رحمه اللّٰه:

(إذا أحب اللّٰه عبدًا سدده في سمعه وبصره ويده ورجله، أي في كل حواسه، بحيث لا يسمع إلا ما يُرضي اللّٰه عز وجل، وإذا سمع انتفع، وكذلك أيضًا لا يطلق بصره إلا فيما يُرضي اللّٰه وإذا أبصر انتفع).

[شرح الاربعون النووية (٣٨٠)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

من فقه الحديث ٢٣

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«سيُصيبُ أمتي داءُ الأُمَمِ، الأَشَرُ والبطَرُ والتكاثُرُ والتشاحُنُ في الدنيا، والتباغُضُ والتحاسُدُ، حتى يكونَ البَغْيُ» [أخرجه الحاكم والطبراني وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٥٨)]

قال المناوي رحمه اللّه:

(الأَشَر: كُفر النِّعمة.

والبَطَر: الطُّغيان عند النِّعمة، وشدّةُ المرَح والفرح، وطول الغنى.

والتّكاثر: مع جمع المال

والتّشاحن في الدنيا أي: التّعادي والتّحاقد والتّباغض.

والتّحاسد: أي تمنِّي زوال نعمة الغير.

حتى يكون البغي أي: مجاوزةُ الحدِّ.

وهو تحذيرٌ شديدٌ مِن التّنافس في الدُّنيا؛ لأنّها أساس الآفات، ورأس الخطيئات، وأصل الفتن، وعنه تنشأ الشُّرور). [فيض القدير (١٢٥/٤)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

من فقه الحديث ٢٤

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«إنَّ المرأةَ كالضِّلعِ إن ذَهبتَ تقيمُها كسرتَها وإن ترَكتَها استمتعتَ بِها على عوجٍ» وفي لفظ: «اسْتَوْصُوا بالنِّساءِ، فإنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِن ضِلَعٍ، وإنَّ أعْوَجَ شيءٍ في الضِّلَعِ أعْلاهُ، فإنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وإنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أعْوَجَ، فاسْتَوْصُوا بالنِّساءِ»

[متفق عليهما]

قال الشوكاني رحمه الله:

(فيه الإرشاد إلى ملاطفة النساء والصبر على ما لا يستقيم من أخلاقهن والتنبيه على أنهن خلقن على تلك الصفة التي لا يفيد معها التأديب أو ينجح عندها النصح فلم يبق إلا الصبر والمحاسنة وترك التأنيب والمخاشنة).

[نيل الأوطار(١٢ / ٣٢٨)]

من فقه الحديث

٢٥

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي منها آخر»

[رواه أحمد ومسلم]

لا يفرك : اي لا يبغض

قال الشوكاني رحمه الله:

(فيه الإرشاد إلى حسن العشرة والنهي عن البغض للزوجة بمجرد كراهة خلق من أخلاقها فإنها لا تخلو مع ذلك عن أمر يرضاه منها، وإذا كانت مشتملة على المحبوب والمكروه فلا ينبغي ترجيح مقتضى الكراهة على مقتضى المحبة).

[نيل الأوطار(١٢/ ٣٢٨)]

من فقه الحديث ٢٦

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«خيركم خيرُكم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»

[رواه الترمذي وابن ماجه - صحيح]

قال الشوكاني رحمه الله:

(قوله في الحديث الآخر «خيركم خيركم لأهله»: في ذلك تنبيه على أعلى الناس رتبة في الخير، وأحقهم بالاتصاف به هو من كان خير الناس لأهله، فإن الأهل هم الأحقاء بالبشر وحسن الخلق والإحسان وجلب النفع ودفع الضر، فإذا كان الرجل كذلك فهو خير الناس وإن كان على العكس من ذلك فهو في الجانب الآخر من الشر، وكثيرا ما يقع الناس في هذه الورطة، فترى الرجل إذا لقي أهله كان أسوأ الناس أخلاقا وأشجعهم نفسا وأقلهم خيرا، وإذا لقي غير الأهل من الأجانب لانت عريكته وانبسطت أخلاقه وجادت نفسه وكثر خيره، ولا شك أن من كان كذلك فهو محروم التوفيق زائغ عن سواء الطريق، نسأل الله السلامة). [نيل الأوطار (١٢/ ٣١٣)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قالَ رسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«صلاةُ الرجلِ تطوعا حيثُ لا يراهُ الناسُ تعدلُ صلاتَه على أعيُن الناسِ خمسا وعشرين»

[صحيح الجامع (٣٨٢١)]

قال المناوي رحمه الله:

(«تعدل صلاته على أعين الناس خمسا وعشرين» لأن النفل شرع للتقرب إلى الله إخلاصا لوجهه، فكلما كان أخفى كان أبعد عن الرياء ونظر الخلق، وأما الفرائض فشرعت لإشادة الدين وإظهار شعاره فهي جديرة بأن تقام على رؤوس الأشهاد، فذكر الرجل غالبي فلا مفهوم له، فالمرأة كذلك والنساء شقائق الرجال).

[فيض القدير (٤/٢٢٠)]

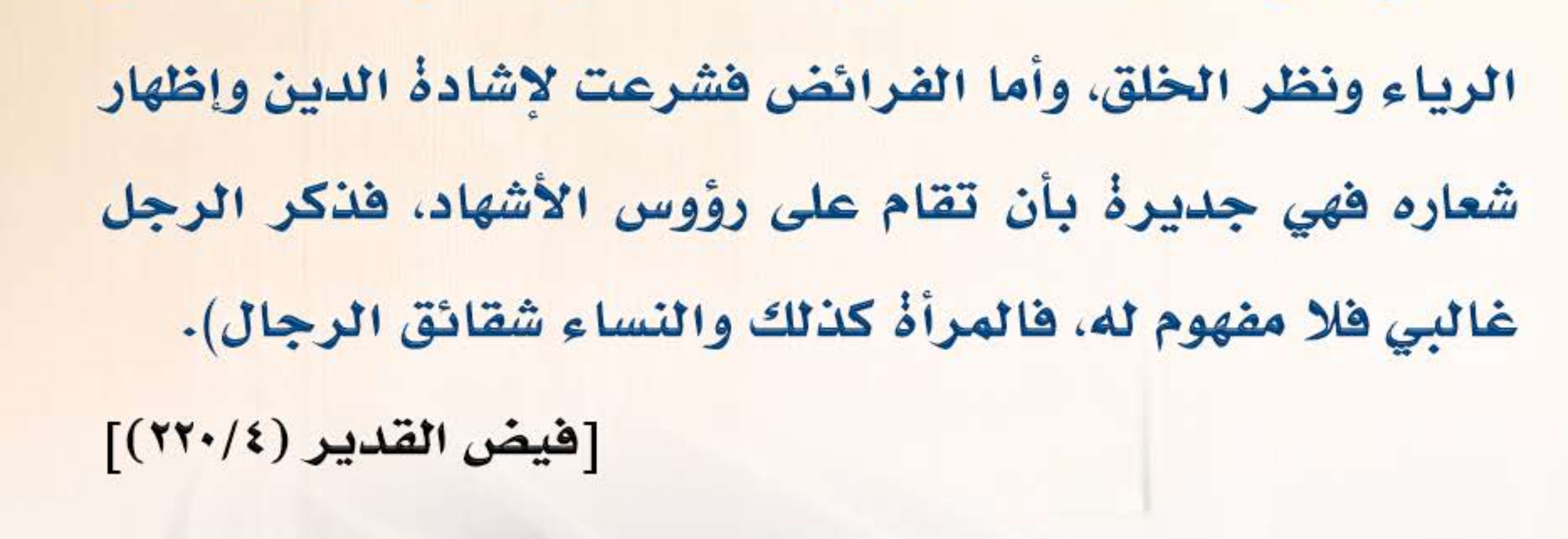

من فقه الحديث ٢٨

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّه عَلَيه وسَلّم

«إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْهَا نَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ»

[السلسلة الصحيحة (١٦٩٥/٣٣٤٥)]

قال الحافظ الذهبي رحمه اللّٰه:

(هذه الضمة ليست من عذاب القبر في شيء، بل هو أمر يجده المؤمن، كما يجد ألم فقد ولده وحميمه في الدنيا، وكما يجد من ألم مرضه ، وألم خروج نفسه، وألم سؤاله في قبره وامتحانه، وألم تأثره ببكاء أهله عليه، وألم قيامه من قبره، وألم الموقف وهوله، وألم الورود على النار، ونحو ذلك، فهذه الأراجيف كلها قد تنال العبد، وما هي من عذاب القبر، ولا من عذاب جهنم قط، ولكن العبد التقي يرفق اللّٰه به في بعض ذلك أو كله، ولا راحة للمؤمن دون لقاء ربه. فنسأل اللّٰه تعالىٰ العفو واللطف الخفي).

[سير أعلام النبلاء (١/٢٩٠)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: « أُوصِيكَ أَن تَستَحِي مِنَ اللّهِ تعالى، كما تَستَحِي مِن الرَّجلِ الصَّالِحِ مِن قومِكَ »

[صحيح الجامع (٢٥٤١)]

قال المناوي رحمه اللّٰه:

(أوصيك أن تستحي من اللّٰه كما تستحي من الرجل الصالح من قومك ـ قال ابن جرير: هذا أبلغ موعظة و أبين دلالة بأوجز إيجاز، و أوضح بيان، إذ لا أحد من الفسقة إلا وهو يستحي من عمل القبيح عن أعين أهل الصلاح، و ذوي الهيئات و الفضل أن يراه وهو فاعله .

و اللّٰه مطلع على جميع أفعال خلقه ، فالعبد إذا استحى من ربه استحياءه من رجل صالح من قومه تجنب جميع المعاصي الظاهرة و الباطنة، فيالها من وصية ما أبلغها و موعظة ما أجمعها).

[فيض القدير (٣/٧٤)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

من فقه الحديث ٣٠

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«لا يَمنَعَنَّ رَجُلاً هَيبَةُ النَّاسِ أن يقول بحقٍّ إذا عَلِمَهُ [أو شَهِدَهُ أو سمِعَهُ]»

[السلسلة الصحيحة (١٦٨)]

قال الألباني -رحمه الله- بعده:

(وفي الحديث: النهي المؤكد عن كتمان الحق خوفاً من الناس، أو طمعاً في المعاش، فكل من كتمه مخافة إيذائهم إياه بنوع من أنواع الإيذاء؛ كالضرب والشتم وقطع الرزق، أو مخافة عدم احترامهم إياه، ونحو ذلك؛ فهو داخل في النهي و مخالف للنبي ﷺ، وإذا كان هذا حال من يكتم الحق و هو يعلمه؛ فكيف يكون حال من لا يكتفى بذلك، بل يشهد بالباطل على المسلمين الأبرياء، ويتهمهم في دينهم و عقيدتهم؛ مسايرةً منه للرعاع، أو مخافة أن يتهموه هو أيضاً بالباطل إذا لم يسايرهم على ضلالهم واتهامهم؟!

فاللهم ثبتنا على الحق، وإذا أردت بعبادك فتنة؛ فاقبضنا إليك غير مفتونين).ا.هـ

من فقه الحديث

٣١

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلّم

«إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ فَلْيَتَوَضَّأْ بَيْنَهُمَا وُضُوءًا»

[رواه مسلم (٤٦٦)]

قال الشَّـيْخ مُحَـمَّد العُثَـيْمِين رحمه اللّٰه:

(إذا جامع الرجل زوجته وأراد العود مرةً ثانية فماذا يلزمه؟

هاهنا ثلاث مراتب:

الأولى: أن يغتسل قبل أن يعود، وهذه أكمل المراتب.

الثانية: أن يقتصر على الوضوء فقط قبل أن يعود، وهذه دون الأولى.

الثالثة: أنّ يعود بدون غسل ولا وضوء، وهذه أدنى المراتب وهي جائزةٌ.

لكن الأمر الذي ينبغي التفطن له أن لا يناما إلا على إحدى الطهارتين إما الوضوء أو الغسل)

[مجموع الفتاوى (١١/١٦٧)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

من فقه الحديث

٣٢

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلّم

«مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ»

[رواه البخاري (٢٣٨٧)]

قال صاحب المرقاة رحمه الله:

(من استقرض احتياجا وهو يقصد أداءه ويجتهد فيه أدى الله عنه، أي أعانه على أدائه في الدنيا أو أرضى خصمه في العقبى، ومن أخذ يريد إتلافها أي ومن استقرض من غير احتياج ولم يقصد أداءه، أتلفه الله عليه، أي لم يعنه ولم يوسع عليه رزقه بل يتلف ماله لأنه قصد إتلاف مال مسلم)

[مرقاة المفاتيح (٢٩١٠)]

من فقه الحديث ٣٣

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قالَ رسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«بادروا بالأعمالِ فتنًا كقطعِ الليلِ المظلمِ، يصبحُ الرجلُ مؤمنًا ويمسي كافرًا، أو يمسي مؤمنًا ويصبحُ كافرًا، يبيعُ دينَه بعرضٍ من الدنيا»

[رواه مسلم (١١٨)]

قال الشَّـيْخ مُحَـمَّد العُثَـيْمِين رحمه اللّٰه:

(أن الرسول عليه الصلاة والسلام حذرنا من هذه الفتن التي كقطع الليل المظلم، يصبح الإنسان مؤمناً ويمسى كافراً -والعياذ باللّٰه- يومٌ واحدٌ يرتد عن الإسلام، يخرج من الدِّين، يصبح فيه مؤمناً ويمسى كافراً لماذا؟ يبيع دينه بعرَض من الدنيا، ولا تظن أن العرَض من الدنيا هو المال! كل متاع الدنيا عرَض، سواء مال، أو جاه، أو رئاسة، أو نساء، أو غير ذلك، كل ما في الدنيا من متاع: فإنه عرَض، كما قال تعالى: ﴿تبتغون عرَض الحياة الدنيا فعند اللّٰه مغانم كثيرة﴾ فما في الدنيا كله عرَض، فهؤلاء الذين يُصبحون مؤمنين ويمسون كفاراً، أو يمسون ويصبحون كفاراً: كلهم يبيعون دينهم بعرَض من الدنيا، نسأل اللّٰه أن يعيذنا وإياكم من الفتن)

[شرح رياض الصالحين (٢٠/٢)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

من فقه الحديث ٣٤

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»

[صحيح سنن ابن ماجه (١٦٦٢)]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

(وهو حديث جليل قال بعض العلماء: ينبغي أن يعدّ نصف الإسلام لأنّ الفعل إمّا عن قصد واختيار أو لا الثّاني ما يقع عن خطأ أو نسيان أو إكراه فهذا القسم معفوّ عنه باتّفاق)

[فتح الباري (١٦١/٥)]

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ
اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا
وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا ۚ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

من فقه الحديث ٣٥

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويُلقَى الشحُّ، وتظهر الفتن، «ويكثر الهرج». قالوا: يا رسول الله، أيُّمَ هو؟ قال: «القتل القتل»

[متّفق عليه]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

(أما قوله: "ويلقى الشح" فالمراد إلقاؤه في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم، حتى يبخل العالم بعلمه، فيترك التعليم والفتوى، ويبخل الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره، ويبخل الغني بماله حتى يهلك الفقير، وليس المراد وجود أصل الشحِّ، لأنَّه لم يزل موجودًا)

[فتح الباري (١٣/ ١٧)]

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

من فقه الحديث ٣٦

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«إذا أمن الإمام، فأمنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»

[رواه البخاري (٧٨٠)]

قال الوزير ابن هبيرة رحمه الله:

(في هذا الحديث ما يدل علىٰ أنّ الملائكة لما سمعت ﴿اهدنا﴾ بلفظ الجمع، قالت: آمين؛ لأنه دعاءٌ للكل، فمن كانت إرادته من المصلين هداية الكل غفر له)

[الإفصاح عن معاني الصحاح (٦/١٢١)]

من فقه الحديث ٣٧

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ

«الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، خَيْرٌ مِنَ الَّذِي لاَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلاَ يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ»

[رواه البخاري في ((الأدب المفرد)) (٣٨٨)]

قال الشيخ زيد المدخلي رحمه الله:

دل هذا الحديث على بيان أمور:

① مشروعية مخالطة الناس من أجل الأمر والنهي، والتعليم؛ لما في ذلك من الأجر العظيم.

② الحث على الصبر على الأذى الذي ينال من دعا إلى الله، وأمر بمعروف، ونهى عن منكر، ويحتسب الأجر عند الله تعالى.

③ خطر العزلة والابتعاد عن مخالطة الناس؛ لما في ذلك من فوات المصالح الدينية والدنيوية، وأهمها مصالح الدين، وذلك كالتعاون على البر والتقوى، وإقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكسب الأصحاب الذين يعينون على الخير، ويدلون عليه.

[شرح الأدب المفرد (٤٣٤)]

من فقه الحديث ٣٨

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلّم

«من عجز منكم عن الليلِ أن يكابدَه، وبخِل بالمالِ أن ينفقَه ، وجبُنَ عن العدوِّ أن يجاهدَه؛ فليُكثِرْ ذكرَ اللّهِ»

[صحيح الترغيب (١٣٩٦)]

قَالَ الإمَامُ ابْنُ القَيِّمْ رحمه اللّٰه:

(فإن ذكر اللّٰه نعمة كبرى، ومنحة عظمى، به تستجلب النعم، وبمثله تستدفع النقم، وهو قوت القلوب، وقرة العيون، وسرور النفوس، وروح الحياة، وحياة الأرواح. ما أشد حاجة العباد إليه، وما أعظم ضرورتهم إليه، لا يستغني عنه المسلم بحال من الأحوال.

ولما كان ذكر اللّٰه بهذه المنزلة الرفيعة والمكانة العالية فأجدر بالمسلم أن يتعرف على فضله وأنواعه وفوائده)

[الوابل الصيب]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«لَيأتِينَّ على الناسِ زَمانٌ ؛ قلوبُهم قلوبُ الأعاجمِ»

[السلسلة الصحيحة (٣٣٥٧)]

قال الشَّـــيْخ حمود التويجري رحمه اللّٰه :

(وإنما شبه قلوبهم بقلوب الأعاجم لقلة فقههم في الدين، وانحرافهم عن المروءات العربية، وتخلقهم بأخلاق الأعاجم، من طوائف الإفرنج وغيرهم من أعداء اللّٰه تعالى وشدةُ ميلهم إلى مشابهتهم في الزي الظاهر واتباع سننهم حذو القذةِ بالقذةِ، والمشابهة في الظاهر إنما تنشأ من تقارب القلوب وتشابهها.

قال اللّٰه تعالى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الآية)

[الإيضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين (ص١٤)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«من عُرض عليه طيبٌ فلا يرده فإنه طيب الريح خفيف المحمل»

[سنن أبي داود (٤١٧٢/٢)]

قَالَ الإمَامُ ابْنُ القَيِّمْ رحمه اللّٰه:

(وفي الطيب من الخاصية أن الملائكة تحبه، والشياطين تنفر منه، وأحب شيءٍ إلى الشياطين الرائحة المنتنة الكريهة، فالأرواح الطيبة تحب الرائحة الطيبة، والأرواح الخبيثة تحب الرائحة الخبيثة، وكل روح تميل إلى ما يُناسبها)

[زاد المعاد (٢٧٩/٤)]

من فقه الحديث

٤١

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى»

[رواه البخاري (٢٠٧٦)]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

(وفيه الحض على السماحة في المعاملة، واستعمال معالي الأخلاق وترك المشاحنة، والحض على ترك التضييق على الناس في المطالبة، وأخذ العفو منهم)

[فتح الباري (٣٠٧/٤)]

من فقه الحديث ٤٢

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا»

[رواه مسلم (٢١٨٨)]

قال الحافظ النووي رحمه الله:

(قوله ﷺ: (ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين)، فيه إثبات القدر، وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنة، ومعناه أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى، ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى، وسبق بها علمه، فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى.

قوله: إِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ: أي إذا طُلِب ممن أصاب أحدا بعينه أن يغتسل للمصاب ليتداوى بغُسالته فليفعل. وكيفيته أن يؤتى العائن بقدح فيه ماء فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يمجه في القدح، ثم يغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في القدح ولا يوضع القدح بالأرض، ثم يصب ذلك الماء المستعمل على رأس المصاب بالعين من خلفه صبة واحدة فيبرأ بإذن الله تعالى).

[شرح صحيح مسلم (١٤/١٧٤)]

من فقه الحديث ٤٣

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«يذهبُ الصالحون الأولُ، فالأولُ، وتبقى حثالةٌ كحثالة الشعير أو التمر، لا يباليهم اللّهُ بالَةً»

[رواه البخاري (٦٤٣٤)]

قال الشَّـيْخ مُحَـمَّد العُثَـيْمِين رحمه اللّٰه:

(لذلك تجدُ الناسَ يتردُّون كلَّ عام عن العام الذي قبله، فيما سبق تجدُ الناسَ يتهجَّدون في الليل، ويصومون النهار، ويتصدَّقون من أقواتهم، ويؤثرون على أنفسهم، أما الآن تجدُ الناسَ تغيروا من سنة إلى أخرى إلى أردى من قبل، سهرٌ في الليل على غير طاعة اللّٰه، ونوم في النهار أو لهوٌ أو بيعٌ وشراء يشتمل على الغش والكذب والعياذُ باللّٰه، ومع ذلك يوجدُ أناسٌ وللّٰه الحمدُ على دينِ اللّٰهِ مستقيمين على ما يبدو، ولذلك يَجِبُ الحذرُ من أن يكونَ الإنسانُ من الحثالةِ التي كحثالةِ الشعير أو التمرِ وان يحرصَ على أمرِ اللّٰهِ حتى لو كان الناسُ قد هلكوا، فإنه يُبعثُ كلُّ إنسانٍ على نيَّتِه يَوْمَ القيامة).

[شرح رياض الصالحين (٦/٦٣٤)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّه عَلَيه وَسَلّم

«إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا»

[رواه البخاري (٦٠٣٥) ، ومسلم (٢٣٢١)]

قال الحافظ النووي رحمه اللّٰه في شرحه لمسلم:

(فِيهِ الْحَثّ عَلَى حُسْن الْخُلُق، وَبَيَان فَضِيلَة صَاحِبه، وَهُوَ صِفَة أَنْبِيَاء اللّٰه تَعَالَى وَأَوْلِيَائِهِ.

قَالَ الْحَسَن الْبَصْرِيّ: حَقِيقَة حُسْن الْخُلُق: بَذْل الْمَعْرُوف, وَكَفّ الْأَذَى، وَطَلَاقَة الْوَجْه.

قَالَ الْقَاضِي عِيَاض: هُوَ مُخَالَطَة النَّاس بِالْجَمِيلِ وَالْبِشْر، وَالتَّوَدُّد لَهُمْ، وَالْإِشْفَاق عَلَيْهِمْ، وَاحْتِمَالهمْ، وَالْحِلْم عَنْهُمْ، وَالصَّبْر عَلَيْهِمْ فِي الْمَكَارِه، وَتَرْك الْكِبْر وَالِاسْتِطَالَة عَلَيْهِمْ، وَمُجَانَبَة الْغِلَظ وَالْغَضَب، وَالْمُؤَاخَذَة).

[شرح النووي على مسلم (١٥/ ٧٨)]

من فقه الحديث

٤٥

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ غَمٌّ أَوْ كَرْبٌ، فَلْيَقُلِ: اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي، لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»

[السلسلة الصحيحة (٢٧٥٥)]

قَالَ الإمَامُ ابْنُ القَيِّمْ رحمه اللّٰه:

(فأعظم أسباب شرح الصدر التوحيد، وعلى حسب كماله، وقوته، وزيادته يكون انشراح صدر صاحبه ، قال اللّٰه تعالى: ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِهِ ﴾ الزمر :[٢٢]، فالهدى والتوحيد من أعظم أسباب شرح الصدر، والشرك والضّلال من أعظم أسباب ضيق الصّدر وانحراجِه).

[زاد المعاد (٤٢/٢)]

من فقه الحديث

٤٦

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«اتق اللّه حيثما كنت، وأتبع السيئةَ الحسنةَ تمحها، وخالِقِ الناس بخلق حسن»

[صحيح الترمذي (١٩٨٧)]

قال الشَّـيْخ مُحَـمَّد العُثَـيْمِين رحمه اللّٰه:

((اتق اللّٰه) أي: اتخذ وقاية من عذاب اللّٰه عز وجل، وذلك بفعل أوامره واجتناب نواهيه.

(حيثما كنت) ... أي: في أي مكان كنت سواء في العلانية أو في السر، وسواء في البيت أو في السوق، وسواء عندك أناس أو ليس عندك أناس.

(وأتبع السيئة الحسنة تمحها) ... والمعنى: إذا فعلت سيئة فأتبعها بحسنة، فهذه الحسنة تمحو السيئة.

(وخالِقِ الناس) أي: عامل الناس بخلق حسن).

[شرح الأربعين النووية (٢٣٣)]

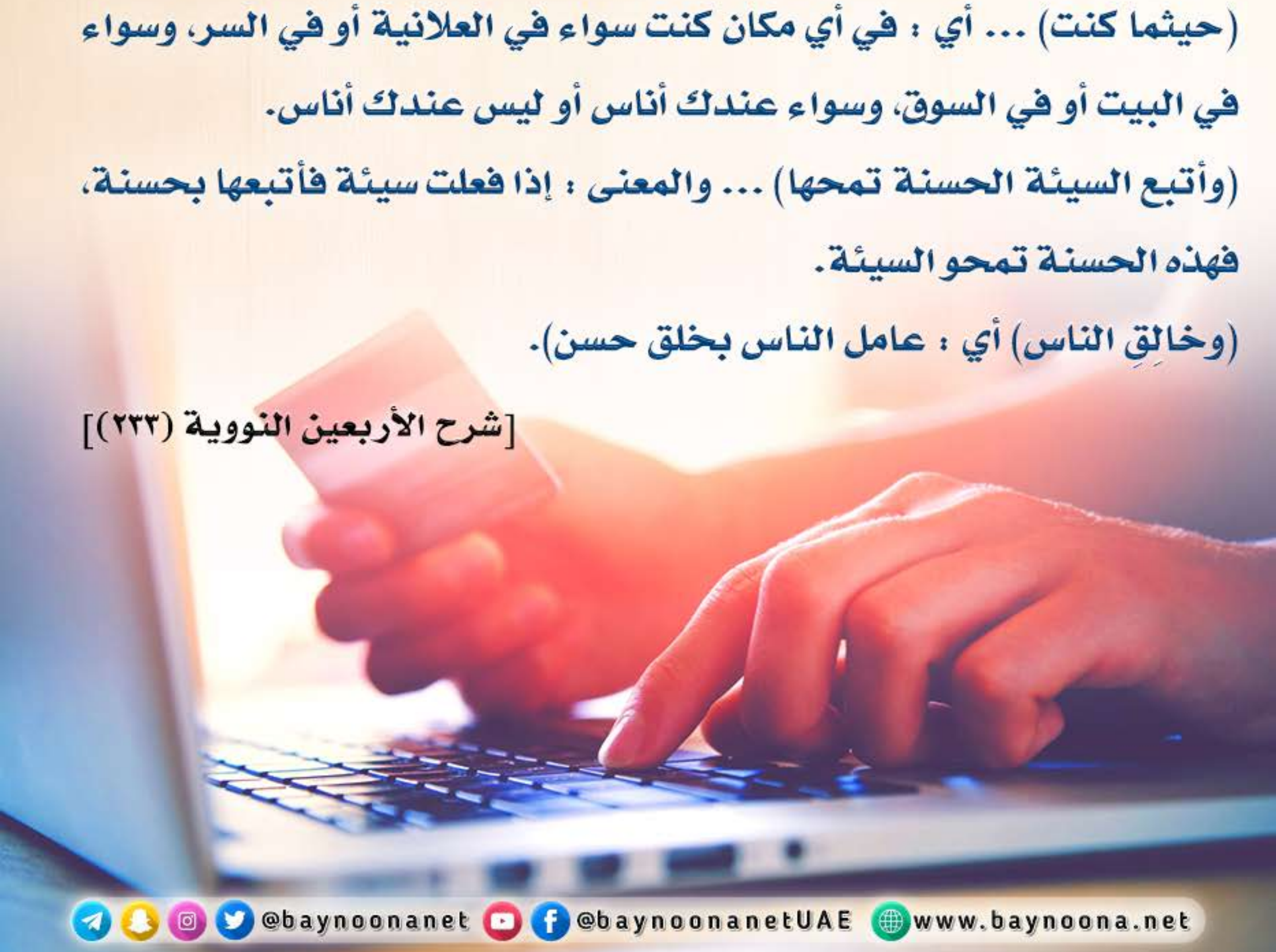

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلّم

«مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشّرَفِ لِدِينِهِ»

[صحيح الجامع (٥٦٢٠)]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

(فَبَيّنَ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَنّ الْحِرْصَ عَلَى الْمَالِ وَالشّرَفِ فِي فَسَادِ الدّينِ لَا يَنْقُصُ عَنْ فَسَادِ الذّئْبَيْنِ الْجَائِعَيْنِ لِزَرِيبَةِ الْغَنَمِ وَذَلِكَ بَيّنٌ، فَإِنّ الدّينَ السّلِيمَ لَا يَكُونُ فِيهِ هَذَا الْحِرْصُ وَذَلِكَ أَنّ الْقَلْبَ إذَا ذَاقَ حَلَاوَةَ عُبُودِيّتِهِ لِلّهِ وَمَحَبّتِهِ لَهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبّ إلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ حَتّى يُقَدّمَهُ عَلَيْهِ وَبِذَلِكَ يُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ لِلّهِ السّوءُ وَالْفَحْشَاءُ).

[مجموع الفتاوى (١٠ /٢١٥)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

من فقه الحديث

٤٨

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ

«اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، فَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ مِنَ الضِّلَعِ أَعْلاَهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا»

[رواه البخاري ومسلم]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

(وفي الحديثِ الندبُ إلى المداراةِ لاستمالةِ النفوسِ وتألفِ القلوبِ، وفيه سياسةُ النساءِ بأخذِ العفوِ منهنَّ والصبرِ على عوجهِنَّ، وأنَّ من رامَ تقويمهُنَّ فاتهُ الانتفاعُ بهنَّ، مع أنه لا غنى للإنسانِ عن امرأةٍ يسكنُ إليها ويستعينُ بها على معاشه، فكأنه قال: الاستمتاعُ بها لا يتم إلا بالصبرِ عليها).

[فتح الباري (٩/٢٥٣)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

من فقه الحديث

٤٩

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«فأقُولُ: يا رَبِّ ائْذَنْ لي فِيمَن قالَ: لا إلَهَ إلَّا اللّهُ، فيَقولُ: وعِزَّتي وجَلَالِي، وكِبْرِيَائِي وعَظَمَتي لَأُخْرِجَنَّ منها مَن قالَ لا إلَهَ إلَّا اللّهُ»

[رواه البخاري (٧٥١٠) ومسلم (١٩٣)]

قال الشَّـيْخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

("لا إله إلا الله" أفضل الكلام، وهي أصل الدين وأساس الملة، ولا بد أن يعرف قائلها معناها، فهي تعني أنه لا معبود بحق إلا الله، ولها شروط، وهي: العلم بمعناها واليقين، وعدم الشك بصحتها، والإخلاص لله في ذلك وحده، والصدق بقلبه ولسانه، والمحبة لما دلت عليه من الإخلاص لله وقبول ذلك، والانقياد له، وتوحيده، ونبذ الشرك به مع البراءة من عبادة غيره واعتقاد بطلانها، يقولها المؤمن والمؤمنة مع البراءة من عبادة غير الله، ومع الانقياد للحق وقبوله، والمحبة لله وتوحيده، والإخلاص له وعدم الشك في معناها).

[فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز(٤٩/٣)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«وَاعلَم أنّ النّصرَ مَعَ الصّبرِ، وَأنّ الفَرَجَ مَعَ الكربِ، وَأنّ مَعَ العُسرِ يُسرًا»

[تخريج كتاب السنة (٣١٥)]

قال الشَّـيْخ مُحَـمَّد العُثَـيْمِين رحمه اللّٰه:

(يستفاد من الحديث أنه كلما تعسرت الأمور فانتظر التيسير، وقد يقول قائل: إننا نجد أن العسر يتبعه العسر، ولا يحصل التيسير؟

فيقال: كلام النبي ﷺ حق، لكن لا بدّ أن يكون هناك سبب في تخلف ما أخبر به ﷺ، إما لضعف إيمان الإنسان، وإما لاستيلاء اليأس عليه، واستبعاده اليسر من اللّٰه، وحينئذٍ يُحرم هذا الفضل من اللّٰه، ويُعاقب على حسب ظنه، ولهذا جاء في الحديث القدسي: "أَنَا عِندَ ظَنِ عَبدِي بِي").

[شرح الأربعين النووية (٢٥٣-٢٥٤)]

تم الجزء الأول من

سلسلة

من فقه الحديث

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net